

## تفسير ابن كثير

وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ <sup>ط</sup> حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ  
مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ <sup>ج</sup> كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ  
تَذَكَّرُونَ

لما ذكر تعالى أنه خالق السماوات والأرض ، وأنه المتصرف الحاكم المدبر المسخر ،  
وأرشد إلى دعائه؛ لأنه على ما يشاء قادر - نبه تعالى على أنه الرزاق ، وأنه يعيد الموتى يوم  
القيامة فقال : " وهو الذي يرسل الرياح نشرا " أي : ناشرة بين يدي السحاب الحامل للمطر  
، ومنهم من قرأ ( بشرا ) كقوله ( ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات ) [ الروم : 46 ]  
.وقوله : ( بين يدي رحمته ) أي : بين يدي المطر ، كما قال : ( وهو الذي ينزل الغيث  
من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ) [ الشورى : 28 ] وقال ( فانظر إلى  
أثر رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء  
قدير ) [ الروم : 50 ] .وقوله : ( حتى إذا أقلت سحابا ثقالا ) أي : حملت الرياح سحابا  
ثقلا أي : من كثرة ما فيها من الماء ، تكون ثقيلة قريبة من الأرض مدلهمة ، كما قال زيد

بن عمرو بن نفيل ، رحمه الله :وأسلمت وجهي لمن أسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا  
وأسلمت وجهي لمن أسلمته الأرض تحمل صخرا ثقالا .وقوله : ( سقناه لبلد ميت ) أي  
: إلى أرض ميتة ، مجدبة لا نبات فيها ، كما قال تعالى : ( وآية لهم الأرض الميتة  
أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون ) [ يس : 33 ] ؛ ولهذا قال : ( فأخرجنا به من  
كل الثمرات كذلك نخرج الموتى ) أي : كما أحيينا هذه الأرض بعد موتها ، كذلك  
نحيي الأجساد بعد صيرورتها رميما يوم القيامة ، ينزل الله ، سبحانه وتعالى ، ماء من  
السماء ، فتمطر الأرض أربعين يوما ، فتنبت منه الأجساد في قبورها كما ينبت الحب  
في الأرض . وهذا المعنى كثير في القرآن ، يضرب الله مثلا للقيامة بإحياء الأرض بعد  
موتها؛ ولهذا قال : ( لعلكم تذكرون ) .